Journal of Tourism, Hotels and Heritage (JTHH)

Vol. 3 No. 1, (2021) pp 228-243.

Journal Homepage: https://sjs.journals.ekb.eg

المدرسة الإكليريكية بالعمارة القبطية بمدينة القاهرة تطبيقاً على مدرسة العائلة المقدسة بشارع المقبيسى من شارع الفجالة "دراسة آثرية معمارية"

ريهام إسماعيل عبد المولى

المدرس بالمعهد العالي للدراسات النوعية

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة آثرية معمارية لنموذج من المدارس الإكليركية بالعمارة القبطية, و هى نوع من المدارس التى تعد النبت الرئيسي في تنمية الثقافة الدينية القبطية، كما أنها يعهد إليها بالإعداد الجيد لسلك الكهنة, على أن يرجع أهميتها القصوى في كونها الرحم الذي يخرج منة القساوسة سواء في مصر أو في خارجها, فهم يجب أن يكونوا من خريجيها و يتسنى لهم الحصول على قسط وافر من التعليم اللاهوتى.

معلومات المقال

الكلمات الدالة:

مدرسة

إكليركية

العمارة القبطية

تعليم اللاهوت

(JTHH)

Vol. 3 No. 1, (2021)

pp 228-243.

المقدمة

المصطلح اللغوى لكلمة إكليركية:- كلمة إكليركية كلمة يونانية و هي إكليركوس تعني صاحب منصب في الكنيسة و عضو في صف الاكليركيين أي رجال الدين (**كلوت بك: ١٩٨١م**) (**Lompe (G , W , H) , Oxford**)[١], و هو نوع من المدارس الدينية اللاهوتية و كان معظمها للأقباط الأرثوذكس حيث نشط أولئك الأقباط فى إنشاء تلك المدارس لتعليم أبناءهم التعليم الديني و يرجع الفضل فى هذه النهضة إلى جهود الأنبا كيرس الرابع بطريرك الأقباط الأرثوذكس و قد زاد الأمر في عهد الخديوى إسماعيل حتى صار لهم نحو١٢ مدرسة بالقاهرة[٢] (**سامي: ٢٠٠٩.**), أهمها فيما يخص موضوع البحث المدرسة الإكليركية لتعليم اللاهوت واللغات القبطية والطقوس الدينية بالفجالة.

و قد تصاعد الإهتمام بالمدارس الإكليريكية فى ذلك الوقت بحكم أنها الدعامة الأولى للكنيسة حيث تمدها بخريجيها من الآباء الكهنة و الآباء الرهبان و الشمامسة و الشماسات و هم مزودون بتعليم لاهوتي جيد فضلاً عن أن قيادات الكنيسة سواء بالنسبة للبابا أو الآباء المطارنة أو الأساقفة فجميعهم لابد أن يكونوا من خريجي المدارس الإكليركية, و لعل هذا كان مبرراً لزيادة فروع الأكليريكية وأتساع نشاطها التعليمي داخل مصر و خارجها[٣] (**رامز ٢٠٠٠**).

أهداف البحث

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الحالة التعليمية في عهد الخديوى إسماعيل الذي أخذ التعليم فى عهده إلى الإرتقاء و التقدم و إتساع نطاقه و زادت رغبة الناس فى تربية أولادهم, و لم يكتف الخديوى بالمدارس النظامية فقط بل أنشأ المكاتب الأهلية بسائر المدن و البنادر و الأقاليم, و تسابق المسلمون و النصارى فى إنشاء المدارس الدينية فكثرت المدارس الإسلامية

---

(١) Lompe (G , W , H) : Apatristic Greek Lexicon , Oxford , p . 765

كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر , ترجمة محمد مسعود , ج٢ , ط٢ , ١٩٨١م, ص٢٠٣

(٢) سامي,أمين,: تقويم النيل، مج٣، ج٣, الهيئة العامة لقصور الثقافة, القاهرة, ط٣, ٢٠٠٩م, ص١٥٧١.

(٣)رامز (جوزيف) : دور الكنيسة القبطية في القاهرة , ماجستير ، معهد البحوث الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٥٠

و الإفرنجية وزادت تلك الرغبة بما رأوه من صرف الحكومة لهم إعانات لتساعدهم على التعليم و التعلم, مما يُعطى صورة واضحة عما وصلت إليه تلك الأمة من مضمار الحضارة( ) (الرافعي: ١٩٨٧.٢٠٠٠ :(amany) Elshateeb).

و قد ألقي البحث الضوء على المصطلح اللغوى لكلمة إكليركية و التى تعني نوع من التعليم اللاهوتى الديني القبطي, هذا فضلاً عن إلقاء الضوء على المجهودات التاريخية التى بذلت من أجل نشاط هذا النوع من التعليم و تطبيق ذلك على نموذج معماري باق بمنطقة الفجالة.

تمهيد تاريخي

تعد مدرسة العائلة المقدسة أولى المدارس الإكليريكية بالقاهرة وقد بدأت فكرة إنشاء هذه المدرسة عند انتخاب الحبر الأعظم ليون الثالث عشر في ٢٠من فبراير ١٨٧٨م، حيث كانت رغبة قداسته تدعيم الكنيسة القبطية الكاثوليكية[٤] (**جرجس , ١٩٣٨م**) بمدرسة أكليركية لمكافحة انتشار المذهب البروتستني بالصعيد[٥] (**هريدي, ٢٠٠٦م**), و تخريج قساوسة لهذه الطائفة التي كان عددها لا يتجاوز أربعة أو خمسة ألاف شخص، ثمانمائة منهم في القاهرة و يقوم على خدمتهم إثنى عشر كاهنا, و فى شهر يونيه١٨٧٨م، علمت رهبانية الآباء اليسوعيين برغبات الحبر الأعظم و بقراره و طلب منهم تحقيق هذه الرغبات, فوصل إلى القاهرة الأب ريمى نورمان رئيس المرسلين اليسوعيين فى سوريا في ٦من يناير١٨٧٩م لدراسة إمكانية الآباء اليسوعيين فى مصر, و نزل ضيفاً عند الآباء الفرنسيسكان بالموسكي، ثم إستأجر منزلاً كان ملكاً للإنابة الرسوليه فى حديقة روستى، و إفتتح ديراً صغيراً لإقامة بعض الآباء في ٣من فبراير لهذا العام حال إقامتهم في الحي الذي أصبح حي الموسكى حالياً [٦] (**مبارك:١٨٨٧م/ مصيلحى : ١٩٧٩م**), و قد قام الآباء اليسوعيين بأنشطة عديدة في كنيستهم الصغيرة، وشرع أحدهم في إعطاء الدروس الدينية باللغة العربية في مدرسة راهبات الراعي الصالح مجاناً، وسرعان ما ازدادت الأنشطة و توطدت العلاقات و دخلت في نطاق السلطات المدنية و الدينية, و في ١٢من فبراير١٨٧٩م، استقبلهم الخديوي إسماعيل بصحبة السفير الفرنسي الموجود في مصر (السيد جودو)، وفى هذه المقابلة شرح الآباء للسلطات رغبتهم في تأسيس مدرسة إكليريكية بالقاهرة, و شجعهم الخديوي على قصدهم.

---

(٤)أنشئت مدرسة أخري أكليركية للمذهب الأرثوذكس في يناير١٨٧٥م, و كان طلابها من رهبان الأديرة إلا أنه لم يقبل عليها إلا اليسير فلم تعيش أكثر من بضعه أشهر ثم افتتحت مرة ثانية في ٢٥نوفمبر ١٨٩٣م, و كان مقرها بمنزل كائن بالفجالة كان معدا لسكن أنبا بوأنس مطران المنوفية, و في السنة الثانية نقلت المدرسة إلى الدار البطريركية ثم إلى دار في سوق القبيلة ثم أعيدت إلى دار البطريرك ثم اشتري لها منزل خاص في سنة١٩٠٢م, بمهمشة نقلت إليه المدرسة في سنة١٩٠٤م ثم أعيدت للمرة الثالثة إلى دار البطريرك و أخيرا نقلت نهائيا إلى مهمشة في سنة١٩١٢م, و لا تزال بها حتى الآن.

جرجس , حبيب , : المدرسة الأكليركية القبطية الأرثوذكسية بين الماضي و الحاضر , القاهرة , ١٩٣٨م , ص ص١١: ١٥

(٥)هريدي ,صلاح أحمد,: دراسات في تاريخ مصر الحديث و المعاصر , القاهرة, ط١, ٢٠٠٦م, ص٣٠٦

(٦)ينسب هذا الحي إلى القنطرة التي كانت تقع علية و تعرف بقنطرة الموسكي و الذي بناها عز الدين موسك قريب السلطان صلاح الدين في الفترة (٥٦٧: ٥٨٩هـ), (١١٧١: ١١٩٣م) أي في بداية العصر الأيوبي و قد بنيت أمام شارع الموسكى الحالي.

مبارك , على, ت/١٨٩٣م: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر و القاهرة و مدنها و بلادها القديمة و الشهيرة، ج٣، بولاق، ١٨٨٧م, ص٣٠٩ / مصيلحى ,فتحي محمد, : النمو العمراني للقاهرة الكبرى في القرن العشرين, دكتوراه, غير منشور, كلية الآداب , جامعة القاهرة, ١٩٧٩م, ص١١٥

وفى شهر مايو من نفس العام، استبدل الآباء مكان إقامتهم (حيث كان غير صحي و صعب البلوغ في الضيق) بمسكن مجاور فسيح به حديقة و فناء، وهو قصر باغوص[٧] **(عبد الحفيظ,)**, هكذا علمت العائلات المصرية و الأجنبية بوجود الآباء اليسوعيين و مشروعهم, فرحبت و ألحت لإلحاق أبنائها بدارهم كي يستفيدوا من التعليم و التربية التي كانت تقدم بمدرستهم[٨] (**اليسوعيين: ١٩٧٩م**).

و قد قدم الآباء طلباً إلى روما للموافقة على إنشاء مدرسة عامة و مدرسة اكليريكية مخصصة للأقباط بالقاهرة فكان أول أكتوبر١٨٧٩م هو يوم إفتتاح الدراسة بمدرسة الموسكى[٩] (**سوريال، ١٩٧٠م / هريدى, ٢٠٠٦**) و التحق بالمدرسة ثمانية من الطلبة الإكليريكين الداخليين و عدد مساو من الطلبة الخارجيين و إرتفع عدد التلاميذ خلال العام إلى ثلاثين تلميذاً, و كان أيضاً في نية الآباء أن يؤسسوا مدرسة في مدينة الإسكندرية, و استمر التدريس في المدرسة لمدة عامين يمر بهدوء إلا أنه حدثت أزمة داخلية كادت تؤدى بمدرسة العائلة المقدسة وهى مازالت في المهد, ففي ٢٠من سبتمبر١٨٨١م جاء الأمر إلى الأب جوليان بغلق المدرسة الخارجية وقصر نشاطها على المدرسة الإكليريكية, و أعلن هذا الخبر لأولياء الأمور الذين أصيبوا بالدهشة فسافر الأب جوليان إلى بيروت في ٢٨من سبتمبر, و دافع عن قضية المدرسة, وفى ٣من أكتوبر تقدم بعض التلاميذ لدخول المدرسة فقيل لهم أن ينتظروا حتى يأتي الرد النهائي، و أتى الرد ببرقية و صلت في مساء اليوم نفسه بإستمرار الدراسة[١٠] (**اليسوعيين، ١٩٧٩**).

وفى شهر يونيه١٨٨٢م، قامت الثورة العرابيه و مذبحة طنطا المروعة[١١] **(فيلوثاونيس, ١٩٣٢م)** فانتشر الرعب في المدينة وفى غصون ذلك الحادث ترك كثير من التلاميذ القاهرة, و في ٢٩من يونيه نذر الإكليريكيون والآباء اليسوعيين إلى القلب المقدس حماية المدرسة داعيين خلفاؤهم أن ينشئوا مذبحاً عظيماً في المدرسة.

وفى ١٥من يوليو لجأ الآباء و الأكليريكيون إلى لبنان, و بقى الحال غير واضح المعالم حتى سبتمبر من نفس العام, و في ٢٥من سبتمبر١٨٨٢م، عاد الأب جوليان من بيروت مع الآباء العاملين إلى القاهرة و قرر إعادة فتح المدرسة و كان الإفتتاح في منزل سلم من الخراب الذي عم البلد من جراء الثورة, و استمر التعليم في المدرسة لمدة عام كامل و كانت المدرسة تقوم بكافة النشاطات، إلا أن الأب جوليان كان بعيد النظر من أن سراي باغوص قد لا يكفى و أن المدرسة المزمع أنشاؤها قد تعطل في قوتها الدافعة فقام بالبحث عن مكان مناسب فكان حي الفجالة في ذلك الحين الذي يعتبر ضاحية من ضواحي القاهرة النائيه و لم تكن محطة مصر في ذلك الوقت إلا نواة لمحطة أكبر، و الأراضي المحيطة بترعة الإسماعيلية (التي لم تردم بعد) فوقع اختيار الأب جوليان على هذا المكان بالذات ليقيم فيه المدرسة, و كان عام١٨٨٢م استطاع الحصول فيه على قطعة أرض أولى, و حل الأب أنطوان فوجول في ١٦من سبتمبر عام١٨٨٤م, محل الأب جوليان وقد وصل إلى القاهرة بتعليمات محددة هي التخلص من المدرسة الأولى التي كما يقال لا مستقبل لها إن بقيت في حديقة روستى, إلا أن كانت هناك صعوبة تحول دون إكمال بناء مدرسة الفجالة حيث لم توجد الموارد الكافية التي تساعدهم في بناء المدرسة، إلا أن الأب فوجول قام بدراسة الموقف من جميع وجوهه ثم أرسل إلى رؤسائه تقريرا مفصلا عن ذلك و استطاع بفضل مجهوداته الحصول على الأموال اللازمة للبناء, و جاء التصريح بالبناء في ٦من يناير١٨٨٨م و صرح ناظر الأشغال العامة بأن تغطى الأرض بسخاء بطمي النيل لتكون حديقة وردم الأفنية و أعفى ناظر المالية من الضرائب, و قد بنيت جميع مباني المدرسة على قاعدة خرسانية, و ذلك لمنع رشح الماء من الترعة, و كان الاحتفال بوضع حجر الأساس في ٢٢من أبريل ١٨٨٨م, و لم يستغرق البناء أكثر من ثلاثة عشر شهراً.

---

(٧)يقع هذا القصر بمنطقة مهمشة قرب غمرة بجوار مستشفى غمرة العسكري و كان يشغله مدرسة الظاهر الإعدادية بنات, و يرجع إلى الربع الأخير من القرن١٩م, أنشأه باغوص نوبار الأرميني.

عبد الحفيظ, محمد على,: دور الجاليات الأجنبية و العربية في الحياة الفنية في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر "دراسة آثرية حضارية وثائقية", دكتوراه, مخطوط غير منشور, كلية الآثار, جامعة القاهرة, ص ١٩٦

(٨)اليسوعيين (الآباء) : مائه سنة في خدمة التعليم في مصر، الفجالة، ١٩٧٩م, ص٩

(٩)سوريال (رياض) : المجمع القبطي في مصر في القرن ١٩ ، ماجستير ، كلية الآداب ، قسم تاريخ ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٠م , ص ١٧٦ / هريدى : دراسات في تاريخ , ص ٣٠٦

(١٠)اليسوعيين : مائه سنة في خدمة التعليم، ص ص١٠: ١١

(١١)فيلوثاونيس ,جرجس,: القبط، ١٩٣٢م، ص٤

إلا أن مدرسة الفجالة كانت تضيق بعدد الطلبة لذلك فكر الآباء في إنشاء مدارس أخرى فرعية في الفجالة و باب اللوق إلا أنهم قاموا بتركيز الصغار في مدرسة الفجالة ثم بنى في عام١٩٠٤م طابق ثالث لمدرسة العائلة المقدسة بالفجالة, و فى سنة١٩٥٢م ألغيت الداخلية في المدرسة و أصبح هناك فائض في الحجرات التي سرعان ما استخدمت فصولا[١٢]. (**اليسوعيين: ١٩٧٩/ جرجس, ١٩٣٨**).

الوضع الراهن للمدرسة

ظلت المدرسة تواصل مسيرتها التي تنبض بين جوانبها، حيث تحضيرها بعض التلاميذ للبكالوريا الفرنسية[١٣] (**سلامة ,١٩٩٣م**), ولم تنسى أن تنشيء أيضا مراحل البكالوريا المصرية و ذلك بموجب خطاب أرسله الأب فين (**معاون الرئيس العام في روما للإقليم الفرنسي**) ذكر فيه **"أليس في هذا خطر أن تعرض عن تحضير التلاميذ للبكالوريا المصرية؟ ألا يؤثر ذلك مستقبلا على سمعة هذه المدرسة"**, لذلك قام الأب فين سنة١٩٠٤م بإعادة وضع طرق موضوعات برنامج الدراسات بالمدرسة مع مرور الوقت في منحنى واقعي لإرضاء متطلبات مختلفة, و بذلك يتضح أن المدرسة عاشت على مراحل حيث كانت فى بادىء الأمر مدرسة اكليريكية تضم مدرسة نظامية ثم انفصلت عن المدرسة الأكليريكية, ثم أزدوجت لتكون قسما فرنسيا لأكثر من ثلث تلاميذها و قسما مصريا لبقية التلاميذ، و فى المرحلة الأخيرة عندما أصبح التجديد ضروريا تحولت المدرسة إلى نظام البكالوريا الفرنسية و المصرية و أخيراً أصبحت اليوم ضمن مدارس اللغات الخاصة[١٤]. (**اليسوعيين، ١٩٧٩**).

الدراسة الوصف المعماري للمدرسة

الموقع: تقع المدرسة ٧شارع المقبيسي/ ١٥١شارع رمسيس[١٥] (**سجل٧٨٤٢-دار المحفوظات، الفترة(١٩٤٢ :١٩٥٠م)**.

التاريخ: يرجع تاريخ بناء المدرسة إلى ٢٢من أبريل ١٨٨٨م.

المساحة و التكوين المعمارى: تقع المدرسة على مساحة أرض تبلغ ١١،٥ألف كم٢ يحيط بها سور عظيم, و تضم بداخلها مجموعة من المباني و هي المبنى الخاص بالتدريس و الكنيسة الملحقة بالمدرسة, و مبنى المسرح, و مبنى معمل اللغات فضلاً عن الملعب, إلا أن المباني التي تعود إلى فترة الإنشاء هي المبنى الخاص بالتدريس و الكنيسة و مبنى المسرح لذلك ستقتصر الدراسة الوصفية و التحليلية في هذا البحث عليهم.

الوصف المعماري لمبنى التدريس

تتكون المدرسة من مساحة مكعبه عبارة عن بدروم يعلوه طابقين في أول الأمر ثم أضيف طابق ثالث حديث عندما ضاقت المدرسة بتلاميذها وتطل المدرسة على الخارج بأربع واجهات حرة أكبرهم الواجهتين الشرقية و الغربية حيث يحتلان الضلع الطولي من المكعب و فتح بكل منهم أربع مستويات من الشبابيك المستطيله المعقودة بعقد موتور[١٦] (**رزق ، ٢٠٠٠م**), وفتح بكل واجهة ثلاثة مداخل معقودة بعقد نصف دائري[١٧] (**أبو الفتوح , ١٩٧٥م**) يتقدم كلا منها سلم مجنح و يتميز الباب

---

(١٢)اليسوعيين: مائه، ص ص١١: ١٢/ جرجس: المدرسة الاكليركية, ص١٥٧.

(١٣)سلامة ,جرجس,: تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين١٩/٢٠م, القاهرة, ١٩٩٣م, ص١٠٨, ص١٢١.

(١٤)اليسوعيين : مائه سنة في خدمة التعليم، ص ص١٤.

(١٥)سجل٧٨٤٢ (دار المحفوظات)، شياخة الفجالة، قسم الأزبكية، شارع الملكة نازلي، الفترة(١٩٤٢ :١٩٥٠م).

(١٦)هو عقد غير مكتمل يتكون من نصف عقد أو أكثر أو أقل و يتم بناؤه من صنجات متداخلة يوثق بعضها البعض من البعِض بواسطة التعشيق و منه ما يتكون من عقدين أزورين يحيط بهما عقد واحد ، و منه ما يتكون من ثلاثة عقود مثلما حدث في درج مسجد سوسة في تونس٣هـ/ ٩م.

أنظر رزق (عاصم): معجم المصطلحات الأثرية، مكتبة مد بولي، ٢٠٠٠م، ص٢٠٣

(١٧)يقل هذا النوع من العقود في مميزاته عن العقد المدبب و لكنه يتميز ببساطته و جمال منظرة و لم يكن كثير الاستعمال بالعمارة الإسلامية.

الأوسط بالواجهة بأنه يتقدمه أيقونة للسيدة العذراء منفذة بالنحت (لوحات ١, ٢, ٣) ويؤدى فتحات المداخل إلى ردهة مستطيله على جانبيها داخلتين نصف دائريتين في الجدران، تفضي إلى صالة مستعرضة يفتح عليها فصول الطلبة تتبع المدرسة من الداخل تخطيط واحد لجميع الأدوار, و إن اختلف وظيفة كل دور عن الآخر, فجميع الأدوار تتكون من مجموعة من الحجرات المستطيله ذات مساحاتها مختلفة, تطل جميعها على صالة مستعرضة

الوصف المعماري لمبنى المسرح:-

الموقع: يوجد مبني المسرح بالجهة الشمالية من المدرسة

التاريخ: أفتتح مبنى المسرح في ٢٤من يناير ١٨٩٢م.

الوصف المعماري:

يتكون مبني المسرح من طابقين يحتل المسرح الطابق الأول، و هو عبارة عن مساحة مستطيله تضم مقاعد للمتفرجين في صدرها خشبة المسرح الذي يبلغ طولها١٥م و عرضها٧م, و فى سنة١٩٣٨م، أضيف إلى المبنى الطابق الثاني الذي يشمل المعامل و حجرة الأب الرئيس وغرف التمريض[١٨] (**اليسوعيين، ١٩٧٩**) (لوحة٤), إلا أن تعرض المبنى للحريق في الوقت الحالي فأعيد بناؤه على نسق جديد يختلف عن التخطيط القديم.

الوصف المعماري للكنيسة

الموقع : تقع الكنيسة بالجهة الغربية من المدرسة

التاريخ : بدأ العمل بها في أبريل١٨٨٩م، و أستمر البناء لمدة عامين و نصف وتم التكريس في الأول من نوفمبر ١٨٩١م[١٩] (**اليسوعيين، ١٩٧٩**).

الوصف المعماري: وهى ذات مساحة مستطيله تطل على الخارج بأربعة واجهات.

الواجهة الغربية :-

تعد الواجهة الرئيسية وتضم المدخل الرئيسي للكنيسة, يتقدم هذه الواجهة سقيفة صغيرة تطل على الخارج بواسطة بائكة ثلاثية العقود أوسطها أكثرها إتساعا و إرتفاعا ترتكز في الوسط على أعمدة أسطوانية مزدوجة وفى الجانبين على كتفين، يعلو السقيفة درابزين من الحجر, و على جانبي السقيفة حجرتين مربعتين فتح بكل منهما فتحة باب معقودة بعقد موتور بالجهة الشمالية (بالحجرة اليمنى) و بالجهة الجنوبية (بالحجرة اليسرى), وبالجهة الغربية لكلا الحجرتين نافذة توأميه مستطيله يعلوها إطار منكسر (من ثلاثة أضلاع) من الجص و يغشى كل نافذة من الداخل زجاج معشق بالمينا، وتضم كل حجرة من الداخل درج سلم صاعد يوصل إلى الطابق الثاني من الرواق المستعرض بالكنيسة.

و قد قسمت الواجهة إلى ثلاثة أقسام رأسية يفصل بينهم أكتاف ضخمة بارزة تأخذ هيئة الأبراج يعلو كل كتف شرفة ترتكز على دلايات بسيطة.

القسم الأوسط :- يعد أكثر الأقسام إتساعا و إرتفاعا ويضم فتحة باب الدخول, يتوج القسم فرانتون مثلث مفتوح لأسفل[٢٠] (**جورلي، ١٩٢٧م**) يرتكز على دلايات بسيطة يتوجه صليب كبير من الحجر, و يزخرف الواجهة أسفل الفرانتون ما يشبه

أبو الفتوح , محمد سيف النصر,: مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية و المدنية (٦٤٤هـ/١٢٥٠م), ماجستير, غير منشور, كلية الآثار, جامعة القاهرة, ١٩٧٥م, ص٦٣.

(١٨)اليسوعيين : مائه ، ص ١٩.

(١٩)اليسوعيين : مائة سنة في خدمة التعليم، ص١٣

(٢٠)يعد الفرنتون من العناصر المعمارية الأوروبية التي شاعت بالطرز المعمارية الأوروبية خاصة الطراز الكلاسيكي و قد وجد الفرنتون أعلى فتحات المداخل و النوافذ و الواجهات و يعد الفرانتون من العناصر المعمارية الإغريقية التي استمرت في العمارة الرومانية و انتقلت إلى العمارة الأوروبية و استمرت بها حتى العصر الحديث ثم انتقلت إلى مصر مع دخول الطرز المعمارية الأوروبية لمصر, و يوجد نوعان أصليان لهذه البروزات أحدهما مستقيم الجوانب (مثلث الشكل) يسمى

البائكة الزخرفيه تتكون من ثلاثة عقود نصف دائرية أوسطها أكثرها إتساعا و إرتفاعا و يتوسط العقد الأوسط نافذة تأخذ هيئة النجمة الثمانية مغشاة من الداخل بالزجاج المعشق بالمينا , و أسفل البائكة يوجد قنديلية بسيطة مغشاة من الداخل بالزجاج المعشق بالمينا ويحيط بها من الخارج إطار نصف دائري من الجص, وعلى جانبي القنديلية من أسفل يوجد فتحتي باب مستطيلتين يوصل كلا منهما إلى الطابق الثاني من الرواق المستعرض.

القسمين الجانبين:- و هما متشابهان فكل منهم عبارة عن داخلتين مستطيلتين تنتهي بدلايات بسيطة نصف دائرية من أعلى, فتح بكل منها فتحة نافذة مستطيله مغشاة من الداخل بالزجاج المعشق المينا و يحيط بها من الخارج أطار منكسر من الجص.

المدخل

يتوسط الواجهة الغربية (لوحات ٥, ٦) و هو عبارة عن عقد نصف دائري يرتكز على عمودين صغيرين إسطوانيين شبيهين بالرخام, فتح بصدر العقد فتحة باب الدخول يغلق عليها مصراعين من الخشب, يعلوها عتب مستقيم من الجص مزخرف بأشكال الجامات المفصصة تضم بداخلها وريده نباتية, و يزخرف طاقية العقد صليب كبير يأخذ أضلاعه هيئة الورقة النباتية الثلاثية وعلى جانبي الصليب يوجد ملكين مجنحين، و على جانبي فتحة باب الدخول نافذتين صغيرتين مستطيلتين, يؤدى المدخل إلى ردهة مستطيله تطل على الرواق المستعرض من خلال حجاب خشبي.

الواجهتين الشمالية و الجنوبية لوحة(٧)

قسمت كلا منهما إلى ستة داخلات رأسية ذات دلايات بسيطة يفصل بينهما أكتاف ضخمة أكثرها ارتفاعا وإتساعا و بروزاً الدخلة التي تفتح على الخورس, ويتوج هذا القسم فرانتون مثلث مفتوح لأسفل يزخرفه نفس زخارف الفرانتون بالواجهة الغربية ، وفتح بكل دخلة في المستوى السفلى فتحة باب معقودة بعقد موتور يحيط بها أطار منكسر من الجص، يعلوها نافذة توأميه معقودة يحيط بها إطار نصف دائري، ويغشى كل نافذة من الداخل الزجاج المعشق بالمينا مزخرف بالزخارف النباتية فيما عدا النافذة المطلة على الخورس مزخرفة بقصص من الإنجيل.

الواجهة الشرقية لوحة(٧)

نلاحظ بهذه الواجهة التدرج الرأسي حيث بنيت على ثلاثة مستويات, المستوى السفلى :- يمثل الواجهة الشرقية لثلاثة حجرات صغيرة أوسطها أكثرها إتساعا و إرتفاعا وتعد حجرة الشماس وفتح بها نافذة توأميه بسيطة، أما الحجرتين الجانبيتين فأحدهما (الحجرة اليسرى) تمثل قاعدة برج الأجراس بالكنيسة, و تضم بداخلها سلم صاعد، والأخرى (الحجرة اليمنى) تستخدم حالياً لإدارة المدرسة.

المستوى الثاني :- قسم إلى ثلاثة أقسام رأسية، القسم الأوسط يتوجه فرانتون مثلث مفتوح لأسفل و قد زخرفت الواجهة أسفل الفرانتون ببائكة زخرفيه ثلاثية العقود أوسطها أكثرها إرتفاعا و إتساعا يتوسطه صليب, أما القسمين الجانبين فهما عبارة عن داخلتين صغيرين ذات دلايات بسيطة و فتح بكلا منها فتحة نافذة مستطيله, **أما المستوى الثالث** يظهر منة الفرانتون الذي يعلو الهيكل الرئيسي للكنيسة , و فتح به ثلاثة نوافذ مستطيله صغيرة.

برج الأجراس

يوجد بالواجهة الشرقية للكنيسة و يتكون من خمسة طوابق، و هو عبارة عن برج مصمت حتى ثلثيه لا يوجد به سوى فتحات نوافذ مستطيله للإضاءة، أما الثلث الأخير فهو مستطيل فتح بكل جانب منة نافذة توأمية معقودة بعقد نصف دائري, يضم بداخله أجراس الكنيسة ويعلو هذا الطابق شرفة يتوسطها جوسق معدني يعد قاعدة جميلة لأول صليب شيد عالياً جداً في هذا الحي.

الوصف من الداخل لوحات(٨)

تنقسم الكنيسة من الداخل إلى أربعة أقسام وهما "الرواق المستعرض" "أروقة الكنيسة" "الخورس" "الهيكل".

فرنتون مقص و ثانيها على شكل منحني (مقوس) يسمى فر نساوى و قد يظهر النوعين في واجهة واحدة و يوضعان على التوالي و للحصول على هيئة جميلة يوضع الفرنتون المثلثي في وسط الواجهة.

جورلي (شارل) : الطرز المعمارية الأيتالية، ترجمة حسين محمد صالح، ط١، دار مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٧م، ص٥٧

الرواق المستعرض

يلي فتحة باب الدخول، يبلغ طوله٩٥، ١٤م و عرضة٦٠ ،٤م, يتكون من طابقين و يستخدم لصلاة السيدات

الطابق الأول :- ينقسم إلى ثلاثة أقسام أوسطها أكثرها إتساعا و إرتفاعا, و يطل على الكنيسة ببائكة ثلاثية العقود (النصف دائرية) أوسطها أكثرها إتساعا و إرتفاعا, فتح بصدر كل قسم من القسمين الجانبين فتحة باب صغيرة مستطيله تؤدى إلى حجرة السلم, و يسقف هذا الطابق سقف حجري مستوى مقسم إلى مستطيلات.

الطابق الثاني :- يعد ترديد للطابق الأول حيث ينقسم إلى ثلاثة أقسام أوسطها أكثرها ارتفاعا و إتساعا و يطل على الكنيسة من خلال عقد نصف دائري كبير يحيط به من أسفل درابزين خشبي و بصدر هذا القسم قنديلية بسيطة مغشاة بالزجاج المعشق، أما القسمين الجانبين فيطل كلا منهما على الكنيسة من خلال فتحة عقد نصف دائري و بصدر كلا منهما فتحة باب صغيرة يتم الوصول إليها عن طريق حجرة السلم, ويسقف هذا الطابق ثلاثة قباب ضحلة مقامة على مثلثات كروية.

أروقة الكنيسة

تتكون من مساحة مستطيله يبلغ طولها٢٥، ١٦م، عرضها٩٥، ١٤م، وهى عبارة عن ثلاثة أروقة عمودية على الخورس بواسطة صفين من الأعمدة الشبيه بالرخام (بواقع ثلاثة أعمدة بكل رواق) ذات تيجان تأخذ هيئة نسور ناشرة أجنحتها، يعد الرواق الأوسط أكثر الأروقة إتساعا وإرتفاعا, و يسقف أروقة الكنيسة قباب ضحلة مقامة على مثلثات كروية بواقع ثلاثة بكل رواق، ويزخرف كل قبة في الوسط جامة مستديرة تضم صليب كبير من الجص يخرج منة أوراق نباتية ثلاثية و يحيط بالجامة زخارف نباتية منفذة بالألوان.

الخورس

هو الرواق المستعرض الذي يتقدم الهيكل الرئيسي للكنيسة و يبلغ طوله٩٥، ١٤م, وعرضه٧٠، ٢م، ويطل على أروقة الكنيسة من خلال بائكة ثلاثية العقود أوسطها أكثرها إرتفاعا و إتساعا ويعلو العقدين الجانبين جدار مزخرف بزخارف نباتية منفذة بالرسم بالألوان المائية عبارة عن مزهرية كبيرة يخرج منها الزخارف النباتية, وبصدر هذا الرواق من الجانبين تمثال للسيد المسيح (بالجهة اليمنى) و آخر للسيدة العذراء (بالجهة اليسرى) منفذين بالنحت في الجص داخل عقد منكسر يتوجه صف من الشرافات الجصية تأخذ هيئة الورقة الثلاثية المدببة و عند مفتاحية العقد صليب كبير من الجص, و يتقدم أيقونة السيدة العذراء مذبح رخامي بسيط خالي من الزخارف.

الهيكل

يأخذ الهيكل هيئة نصف دائرية، يطل على الخورس من خلال عقد نصف دائري كبير، و يرتفع عن أرضية الكنيسة بمقدار درجتين, يأخذ الهيكل من الداخل هيئة نصف دائرية عبارة عن عقدين نصف دائريين عموديين على الجدار الشرقي للهيكل، يغطى المساحة الأولى بين العقدين قبو طولي مزخرف بنفس زخارف القباب التي تغطى أروقة الكنيسة, أما المساحة الثانية يغطيها قبو نصف دائري قسم إلى مربعات تشبه البانوهات الغائرة تضم بداخلها زخارف نباتية, وبتخذ الجدار الشرقي للهيكل هيئة نصف دائرية غير غائرة يتوجها عقد نصف دائري تضم بداخلها أيقونة المسيح على الأربعة حيوانات منفذة بالجص.

المذبح

يتوسط الهيكل و هو من الرخام ذات مساحة مستطيله يبلغ طولها٥، ٢م و عرضها٢م, و يزخرف جوانبه مناطق لوزيه تضم في الواجهة الأمامية و الخلفية زخارف نباتية بالون الأزرق و الأحمر و يغطى المذبح غطاء أبيض مزخرف في الأطراف بجامات بالون الأحمر بداخلها صليب.

الهيكلان الجانبيان

يوجدان على جانبي الهيكل الرئيسي, و يستخدمان لجلوس الكهنة و الطلاب في حالة ازدحام الكنيسة بالمصلين

الهيكل الأيمن :- يتكون من طابقين

الطابق الأول :- يطل على الهيكل الرئيسي بواسطة عقد نصف دائري منفذ بنظام الأبلق يرتكز العقد على عمودين إسطوانيين شبيهين بالرخام ذات تيجان مزخرفة بزخارف نباتية, و يحيط بالعقد إطار نصف دائري, و هو عبارة عن مساحة مستطيله يبلغ طوله٥م وعرضه٢٠، ٤م, ويتوسط الجدار الشرقي حنية نصف دائرية من الحجر خالية من الزخارف يبلغ عرضها٥, ٢م و عمقها١م, أما الطابق الثاني :- يطل على الهيكل الرئيسي بواسطة عقد نصف دائري يرتكز على كوابيل حجرية في الجانبين , ويحيط به من أسفل درابزين من البرامق الخشبية.

الهيكل الأيسر

يأخذ نفس تخطيط الهيكل الأيمن حيث يتكون من طابقين, الطابق الأول:- يطل على الهيكل الرئيسي بواسطة عقد نصف دائري يرتكز على عمودين ذات تيجان مزخرفة بزخارف نباتية, ويحيط بالعقد إطار نصف دائري, و بالجدار الشرقي منه فتحة باب صغير مستطيل يؤدى إلى حجرة الشماس، و بالجهة الشمالية عقد نصف دائري يرتكز على عمودين صغيرين يفتح على منور مستطيل يتوسطه مذبح حجري بسيط خالي من الزخارف, أما الطابق الثاني :- يتشابه مع الطابق الثاني بالهيكل الأيمن.

أيقونات الكنيسة لوحة(١٠)

تضم الكنيسة أيقونة واحدة تشغل الجدار الشرقي بالهيكل الرئيسي تمثل السيد المسيح على الأربعة حيوانات(الكتاب المقدس : العهد القديم ، سفر حزقيال، الإصحاح الأول ، (٩: ١٠) / العهد القديم : روبا يوحنا اللاهوتي ، الإصحاح الخامس ، (٦), نفذت بالفريسكو, قسمت إلى قسمين القسم العلوي يمثل المسيح و يحيط به العالم المتمثل في أربعة كائنات حية, أما القسم السفلى فيمثل تلاميذ السيد المسيح الاثني عشر تلميذا تتوسطهم السيدة العذراء, و قد نفذ الفنان الأيقونة بعدة ألوان منها الأحمر و الأسود و البني و الأبيض.

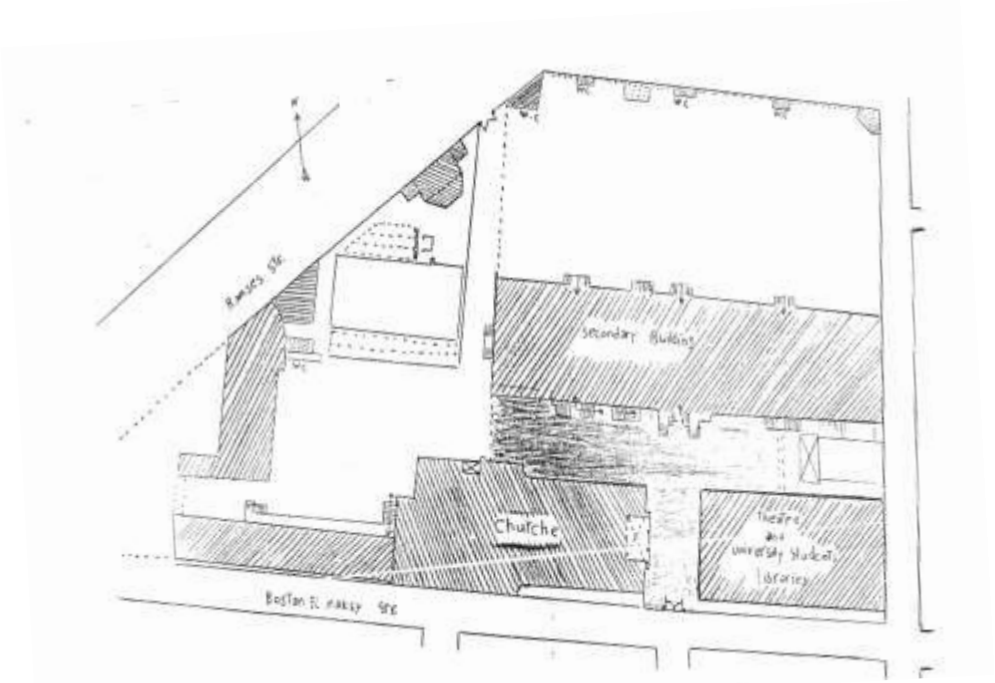

شكل(١)
مسقط أفقي لمدرسة العائلة المقدسة (عن أرشيف المدرسة)

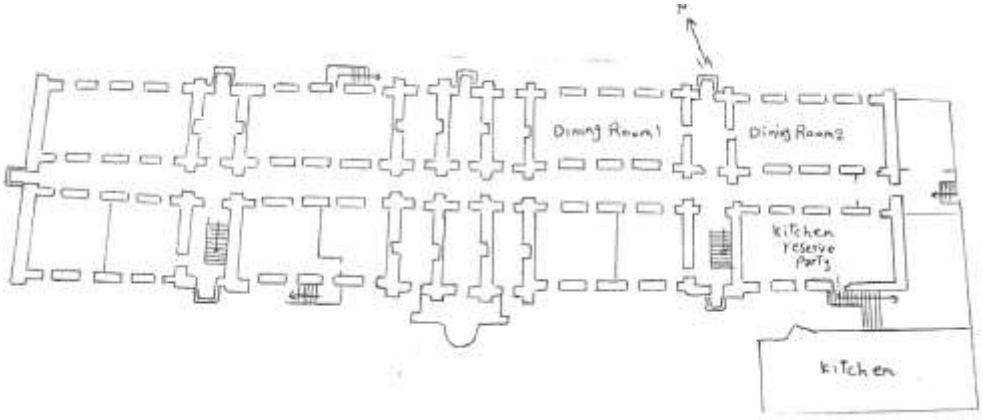

شكل(٢)
مسقط أفقي لبدروم مدرسة العائلة المقدسة . (عن أرشيف المدرسة)

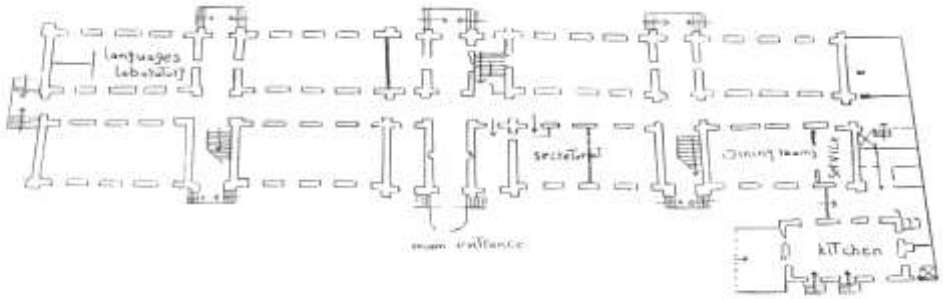

شكل(٣)
مسقط أفقي للطابق الأول من مدرسة العائلة المقدسة(عن أرشيف المدرسة).

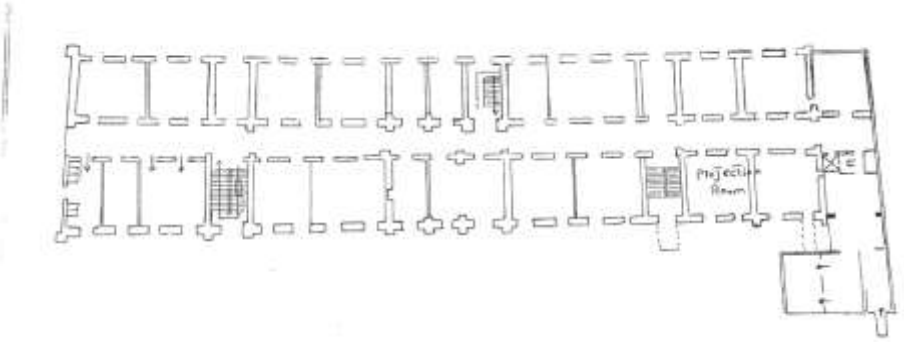

شكل(٤)
مسقط أفقي للطابق الثاني من مدرسة العائلة المقدسة(عن أرشيف المدرسة).

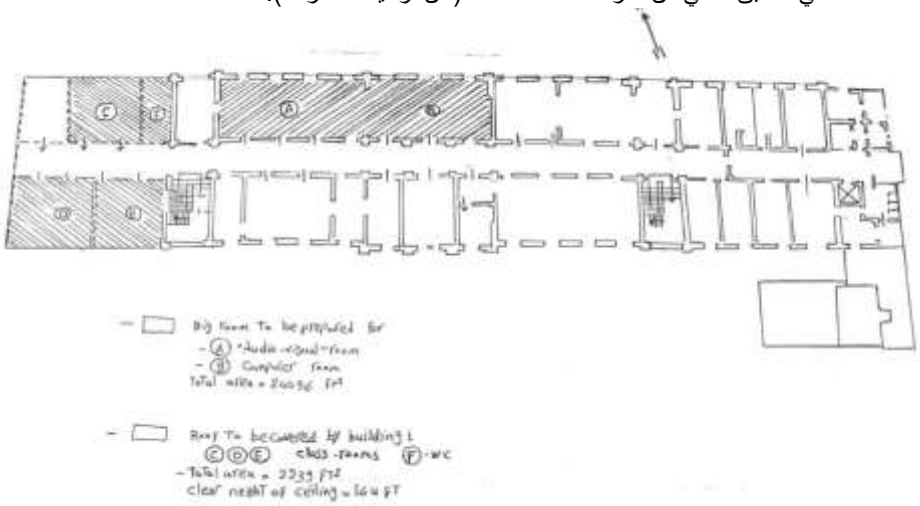

شكل(٥)
مسقط أفقي للطابق الثالث من مدرسة العائلة المقدسة(عن أرشيف المدرسة) .

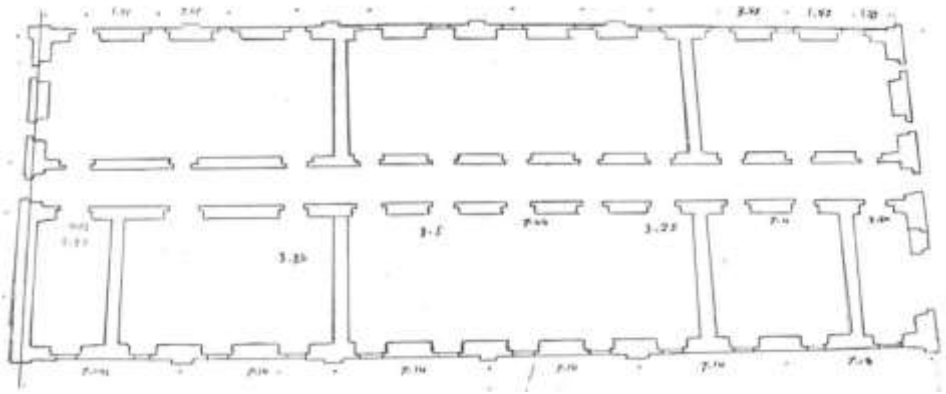

شكل(٦)
مسقط أفقي للطابق الأول من مبني المسرح(عن أرشيف المدرسة)

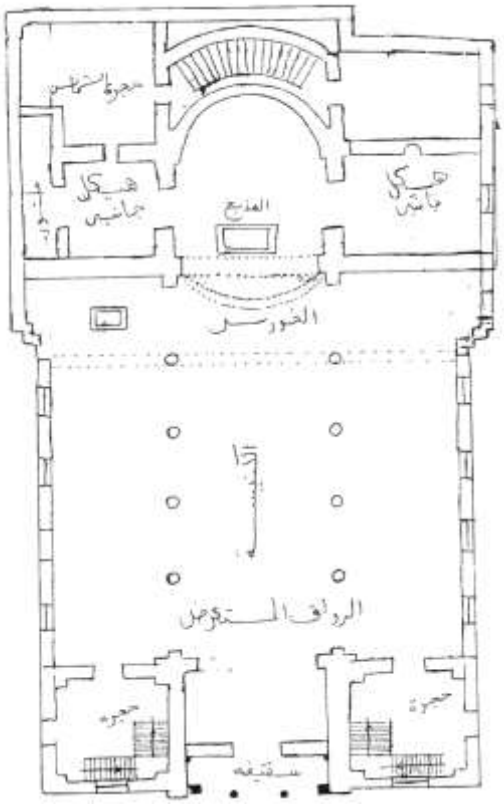

شكل(٧)
رسم كروكي للكنيسة الملحقة بمدرسة العائلة المقدسة(عمل الباحثة) .

لوحة (١)
صورة أرشيفية لشارع رمسيس قبل ردم ترعة الإسماعيلية عن مدرسة العائلة المقدسة
(بمعرفة الباحثة)

لوحة (٢)
صورة أرشيفية تبين رصف شارع رمسيس بعد ردم ترعة الإسماعيلية لعمل خط الترام عن مدرسة العائلة المقدسة (بمعرفة الباحثة)

لوحة (٣)
صورة حديثة لمدرسة العائلة المقدسة بعد اضافة الطابق الثالث لها
(تصوير الباحثة)

لوحة (٤)
صورة أرشيفية تبين المسرح الخشبي قبل حريق مبني المسرح عن مدرسة العائلة المقدسة
(بمعرفة الباحثة)

لوحة (٥)
الواجهة الغربية لكنيسة مدرسة العائلة المقدسة (تصوير الباحثة)

لوحة (٦)
المدخل الرئيسي بالواجهة الغربية لكنيسة مدرسة العائلة المقدسة (تصوير الباحثة)

لوحة (٧)
الواجهة الشرقية و الشمالية لكنيسة مدرسة العائلة المقدسة (تصوير الباحثة)

لوحة (٨)
جسم الكنيسة و الرواق المستعرض بالكنيسة
(تصوير الباحثة)

لوحة (٩)
سقف الكنيسة و هو عبارة عن مجموعة من القباب الضحلة (تصوير الباحثة)

لوحة (١٠)
أيقونة السيد المسيح و الحيوانات الأربعة بالهيكل الرئيسي للكنيسة
(تصوير الباحثة)

الخاتمة

بعد العرض التى عرضنا فيه ماهية إكليركية و كيف نشآت فكرة إنشاء مدرسة إكليركية في القاهرة و الدور التى لعبته و تطبيق ذلك على نموذج معمارى باق تمكنا من التوصل لعدة نتائج و هي كالاتى.

- أن كلمة إكليركية كلمة يونانية و هي إكليركوس تعني صاحب منصب في الكنيسة و عضو في صف الاكليركيين أي رجال الدين.
- أن التعليم اللاهوتى الديني يعد النبت الرئيسي في تنمية الثقافة القبطية.
- أن المدرسة الإكليركية هى المدرسة التي يعهد إليها بالإعداد الجيد لسلك الكهنة, كما أنها تعد الرحم الذي يخرج منة القساوسة سواء في مصر أو في خارجها.
- تعد مدرسة العائلة المقدسة أولى المدارس الإكليريكية بالقاهرة وقد بدأت فكرة إنشاء هذه المدرسة عند انتخاب الحبر الأعظم ليون الثالث عشر في ٢٠من فبراير ١٨٧٨م.
- تقع المدرسة ٧شارع المقبيسي/ متفرع من شارع الفجالة, و تقع المدرسة على مساحة أرض تبلغ ٥ ،١١ألف كم٢ يحيط بها سور عظيم, و تضم بداخلها مجموعة من المباني و هي المبنى الخاص بالتدريس و الكنيسة الملحقة بالمدرسة, و مبنى المسرح, و مبنى معمل اللغات فضلاً عن الملعب, إلا أن المباني التي تعود إلى فترة الإنشاء هي المبنى الخاص بالتدريس و الكنيسة و مبنى المسرح.

قائمة المصادر و المراجع

السجلات

سجل٧٨٤٢ (دار المحفوظات)، شياخة الفجالة، قسم الأزبكية، شارع الملكة نازلي، الفترة(١٩٤٢ :١٩٥٠م).

المصادر العربية

مبارك ,على, ت/١٨٩٣م: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر و القاهرة و مدنها و بلادها القديمة و الشهيرة، ج٣، بولاق، ١٨٨٧م.

المراجع العربية

جرجس ,حبيب,: المدرسة الأكليركية القبطية الأرثوذكسية بين الماضي و الحاضر , القاهرة , ١٩٣٨م

جورلي ,شارل,: الطرز المعمارية الأيتالية، ترجمة حسين محمد صالح، ط١، دار مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٧م

الرافعي,عبدالرحمن,: عصر إسماعيل، ج١، الهيئة العامة للكتاب, ٢٠٠٠م.

رامز,جوزيف,: دور الكنيسة القبطية في القاهرة, ماجستير، معهد البحوث الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.

رزق (عاصم): معجم المصطلحات الأثرية، مكتبة مد بولي، ٢٠٠٠م

سامي ,أمين,: تقويم النيل، ثلاث أجزاء، ٦مجلدات, الهيئة العامة لقصور الثقافة, القاهرة, ط٣, ٢٠٠٩م.

سلامة ,جرجس,: تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين١٩/٢٠م, القاهرة, ١٩٩٣م

فيلوثاونيس ,جرجس,: القبط، ١٩٣٢م

كلوت بك: لمحة عامة إلى مصر, ترجمة محمد مسعود, ج٢, ط٢, ١٩٨١م

هريدي , صلاح أحمد,: دراسات في تاريخ مصر الحديث و المعاصر, القاهرة, ط١, ٢٠٠٦م.

اليسوعيين ,الآباء,: مائه سنة في خدمة التعليم في مصر، الفجالة، ١٩٧٩م

الرسائل العلمية

أبو الفتوح , محمد سيف النصر,: مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية و المدنية (٦٤٤هـ/١٢٥٠م), ماجستير, غير منشور, كلية الآثار, جامعة القاهرة, ١٩٧٥م

سوريال (رياض) : المجمع القبطي في مصر في القرن١٩، ماجستير، كلية الآداب ، قسم تاريخ ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٠م

عبد الحفيظ, محمد على,: دور الجاليات الأجنبية و العربية في الحياة الفنية في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر "دراسة آثرية حضارية وثائقية", دكتوراه, مخطوط غير منشور, كلية الآثار, جامعة القاهرة

مصيلحى ,فتحي محمد,: النمو العمراني للقاهرة الكبرى في القرن العشرين, دكتوراه, غير منشور, كلية الآداب, جامعة القاهرة, ١٩٧٩م

المراجع الأجنبية

Elshateeb (amany): the Coptic community in Egypt : thesis is submitted to the department of economic , political , sciences , and mass communication , the american university in cairo , may 1987

Lompe (G , W , H) : Apatristic Greek Lexicon , Oxford,